

أضواء البيان

@ 177 كما تقدم في الترجمة ، وفي الأعراف . قوله تعالى : { وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ } . ما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من أنه نجى بني إسرائيل من العذاب المهين الذي كان يعذبهم به فرعون وقومه ، جاء موضحاً في آيات أخر ، مصرح فيها بأنواع العذاب المذكور ، كقوله تعالى في سورة البقرة { وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِّنْ مَّنْ عَالٍ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ مَسْئُومًا سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكَ كُفْرًا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ كُفْرًا وَفِي ذَٰلِكَ لِبَلَاءٍ مِّن رَّبِّكَ كُفْرًا عَظِيمًا } إلى قوله { وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ } . وقوله في الأعراف { وَإِذْ أَنْجَيْنَاكَ مِّنْ مَّنْ عَالٍ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ مَسْئُومًا سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَتِلُونَ أَبْنَاءَكَ كُفْرًا } . وقوله تعالى في المؤمن { فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَوْ نَذِّبُوا السَّيِّئِينَ آمَنُوا مَعَهُ } . وقوله تعالى في إبراهيم : { وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِّنْ مَّنْ عَالٍ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ مَسْئُومًا سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكَ كُفْرًا } . وقوله في الشعراء : { وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ } . .

فتعبده إياهم من أنواع عذابه لهم ، إلى غير ذلك من الآيات . .
وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، من أن فرعون كان عالياً من المسرفين ، أوضحه أيضاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى في يونس : { وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ } وقوله تعالى في أول القصص { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ صَدِّقُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنَ عَذَابِ الْحَمِيمِ } .
قد قدمنا الآيات الموضحة في سورة الحج في الكلام على قوله تعالى : { يُصَابُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ } .